دار الآداب تقدم

ماركسية القرن العشرين

تاليف

روجيه غارودي

ترجمة نزيه الحكيم

يقول روجيه غارودي ، مؤلف هذا الكتاب الخطير ، وهو أحد أبرز فلاسفة الماركسية اليوم ، ما يلي :

« ان الجزائري ذا الثقافة الاسلامية يستطيع ان يصل الى الاشتراكية العلمية بدءا من منطلقات أخرى غير سبل هيغل أو ريكاردو أو سان سيمون . فلقد كانت له هو الاخر اشتراكيته الطوباوية ممثلة في حركة القرامطة ، وكان له ميراثه العقلي والجدلي ممثلا في ابن رشد ، وكان لديه مبشر بالمادية التاريخية في شخص ابن خلدون . وهو على هذا التراث يستطيع أن يقيم اشتراكيته العلمية » .

ويقول الاستاذ نزيه الحكيم مترجم الكتاب :

« ان هذا النص يأتي بالجواب الحاسم حلا للجدل اللفظي الذي احتدم طويلا بين مثقفينا التقدميين حول الاشتراكية التي تأخذ بها بعض أقطارنا ، وهل تكون « اشتراكية عربية » أم « طريقا عربيا الى الاشتراكية » . والحق ان المؤلف قد طرح بمثاله هذا **قضية القومية العربية وعنصر تراث القيم الانسانية فيها كانه اثر مسلم به من وجهة النظر الماركسية ...** وهذا يدل على استعداد لقبول اشتراكية « علمية » غير ماركسية ، وهو تطور يعتبر كسبا ضخما حقا ، ويمكن أن يكون كسبا عربيا ، لاننا اذا وعيناه، ونحن في بداية مسعانا الجديد للخروج من القاع ، **فلن نجد أنفسنا مكرهين على الاختيار الوحيد بين نار الاستغلال الرأسمالي باسم حرية الفرد ، وبين صقيع الطغيان الفئوي باسم مصلحة الجماعة .** بل ستكون مسؤولية المثقفين العرب بالذات ــ في هذه المرحلة ،وتأسيسا محتوما على المنطلق القومي الوحدوي الذي لا بديل له من التجزئة ولا من الامية ــ أن يفتحوا أبواب الحاضر العربي ، الفاسد الهواء ، على الهواء النقي الذي يحمل بوادره عطاء الفكر العالمي غير المتزمت تحت شعار الحوار » .

ونعتقد ان هذا يكفي للاشارة الى أهمية كتاب « ماركسية القرن العشرين » الذي نقدمه اليوم ، والذي اثار ضجة كبيرة لدى صدوره منذ أشهر قليلة بين المفكرين الماركسيين وغير الماركسيين ، اذ يعتبر خطوة رائدة هامة على طريق الحوار المفتوح ، طريق تحرير البشر من « الايديولوجيات » الشمولية التي تزعم تفسير الانسان والطبيعة تفسيرا أحاديا نهائيا يفرض غيبية جديدة باسم العلم .

وسيقرأ المثقف العربي في الكتاب فصولا تحليلية عميقة تتناول موقف الماركسية « الجديدة » من مبدأ المعتقدية ، والاخلاق ، والدين ، والفن . وسيجد المثقف العربي فيه، بلا شك، مادة غنية للدرس والتفكير .

الثمن ٤٥٠ ق.ل

صدر حديثا

الثمن ليرة لبنانية او ١٢٥ قرشا سوريا
في افريقيا الشمالية ٢٠٠ فرنك

طبعت على مطابع
« دار الغد »